

البرق الشامي

خيمة شيخ الشيوخ عنده وقد خلا بهم وتخلا بهم وحده فأنفذ إلى السلطان من عرفه وصولهم واستدعى منه ثقاته الذين يسمعون فصولهم فتقدم إلى القاضي الأجل الفاضل والي والي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري بأن نحضر ونحصي كل ما يقولونه ونحصر وننهي ما نسمعه بفضله وقصه ونتلو ما نعيه بظاهره ونصه فاذهبوا ذلك اليوم بالشكاية ولم يوصلوا مبدأها إلى الغايه ثم قالوا ندخل ونخرج غدا بالحديث المبين والامر المعين ولا نخرج عن الممكن وجاءوا ضحوة الغد مستقيمين في جدهم على ذلك الجدد وذكروا مطالب متكررة ومآرب متعذرة واقتروا إعادة البلاد المأخوذة وقصدوا بها تفليل الحدود المشحوذة واننا نعود إلى الفرات ثم نتكلم فيما يعود بجمع الاشتات وراموا بذلك اذهاب الاوقات ومكثنا على هذه السنن وتفسيح العقود وتمسيخ الزمن قريبا من شهر لا ننتهي إلى أمر مستقر وهم يقصدون الخدع والختل وشيخ الشيوخ ينسبنا إلى أننا لا نؤثر الفصل فدخلنا في كل ما أرادوه وزدنا في جواب سؤال ما زادوه وانفصل الامر على أن ردت علينا حلب ونرد على صاحب الموصل كل ما طلب . وكان قد عرف الأجل الفاضل فحوى مقالهم ودعوى محالهم وأن وجه